وما سواها (379)

الطعـــــام والإطعـــــام!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الطعام من ضرورات القوة والبقاء , والمجتمعات التي لا تستطيع إطعام نفسها تفقد حريتها وكرامتها وتتنازل عن سيادتها , وتعتمد على غيرها لإطعامها , وكأنها الطفل الرضيع

الطعام من ضرورات القوة والبقاء , والمجتمعات التي لا تستطيع إطعام نفسها تفقد حريتها وكرامتها وتتنازل عن سيادتها , وتعتمد على غيرها لإطعامها , وكأنها الطفل الرضيع.

والدول القوية ذات قدرات كبيرة على إنتاج طعامها , فتهتم بالزراعة والثروة الحيوانية , وتشبع البطون , وتوفر الوقت لإعمال العقول , وإطلاق القدرات الإبداعية اللازمة للعزة والكرامة والتقدم نحو الأفضل.

وهذه بعض الملاحظات الفاعلة في مجتمعاتنا المرهونة بالآخرين , فما عادت تطعم نفسها , وتسعى لتوريد الطعام من مجتمعات أخرى!!

أولا: الطعام والشراب والكتاب!!

الطعام والشراب والكتاب!! هذه الثلاثية التفاعلية هي التي تصنع القوة والإقتدار وتُطلق الطاقات الكامنة , وتحققها في واقع الحياة وتؤكدها بالشلوك المتواصل

هذه الثلاثية التفاعلية هي التي تصنع القوة والإقتدار وتُطلق الطاقات الكامنة , وتحققها في واقع الحياة وتؤكدها بالشلوك المتواصل.

ومن الواضح أن البشرية تمكنت من إبتداء خطواتها الحضارية بعد أن تحررت من قيود البحث عن الطعام , فحالما تعلمت الزراعة وإستقرت , وجدت الوقت الضروري للإنشغال بمفردات الإبداع والتفاعل الخلاق مع المكان.

وكلما تحررت المجتمعات من أسر البحث عن الطعام , تقدمت وتطورت.

فالمجتمعات المتأخرة تستنزف وقتها في البحث عن الطعام وتوفيره , وإرضاء الحاجات التي تتكبل بها , وتُمارَس عليها كوسيلة للحكم , وقد أدرك الصينيون أهمية الطعام بعد أن قاست بلادهم من المجاعات , وأعلنوا أن الطعام أولا , ولذلك تم الإهتمام بالزراعة وصناعة الطعام , حتى صار لديها الفائض منه , وبذلك تحرر أبناؤها من قيد البحث عن الطعام , ووجدوا الوقت الكافي للإبداع فتقدمت بسرعة غير مسبوقة.

كلما تحررت المجتمعات من أسر البحث عن الطعام , تقدمت وتطورت. فالمجتمعات المتأخرة تستنزف وقتها في البحث عن الطعام وتوفيره , وإرضاء الحاجات التي تتكبل بها , وتُمارَس عليها كوسيلة للحكم

ومجتمعاتنا لا تزال تعاني من هذه المشكلة التي تتعضل وتتعقد , فتعتمد على غيرها لإطعامها , والذي يُطعم يستعبد الذين يُطعمهم ويوفر لهم القوت , ويتحولون إلى تابعين له.

ولن تتمكن المجتمعات من إحراز التقدم إذا عجزت عن إطعام نفسها , وإتكلت على غيرها لإطعامها.

كما أن الشراب بأنواعه ضروري لحياة البشر , سواءً كان ماءً صالحا للشرب أو مشروبات غازية وغيرها من المشروبات التي يتناولها الناس , ونعرف أن المجتمعات المتأخرة تعاني من عدم توفر الماء الصالح للشرب , بل أنها تعادي أنهارها ولا تفهم في الإستثمار بثرواتها المائية , مما جعلها معرضة لآفات الجفاف والعطش وعدم القدرة على النماء.

وبعد أن يتوفر الطعام والشراب , ويهدأ روع البشر , يبدأ بالخروج من أسره البقائي والتجوال في

فضاءات المعرفة والإبداع , وهنا يأتي دور الكتاب والثقافة والمعرفة التي يحتاجها بعد ان توفر له الطعام.

وبما أن البحث عن الطعام قيد ثقيل في معاصم المجتمعات المتأخرة , فأنها لن تتمكن من الإنتقال إلى مسارات التقدم والعطاء الإبداعي الأصيل , لأنها تريد أن تأكل وحسب , وهذا أقصى ما تستطيع إنجازه.

ولكي يتحقق التقدم في أي مجتمع يجب عليه أن يطعم نفسه ويُسقيها أولا , وإلا فلن تقوم قائمة لمجتمعات تستجدي طعامها وشرابها من الآخرين!!

لن تتمكن المجتمعات من إحراز التقدم إذا عجزت عن إطعام نفسها , وإتكلت على غيرها لإطعامها.

ثانيا: سلاح الطعام!!

الطعام سلاح تدمير شامل أغفلته دولنا , وتم تأهيلها لضعف السيادة بواسطة الطعام.

فمعظم دولنا كانت متميزة بإنتاج محاصيل معينة , فالعراق كان ينتج الحنطة والشعير والرز والتمر , ومصر متميزة بالقطن والفول والبرسيم , وكل دولة لها قدراتها الخاصة في إنتاج وفرة من طعام ما.

وبسياسات ذكية ومتواصلة , تم القضاء على قدراتها بتوريد ما تنتجه إليها بأسعار زهيدة لبضعة أعوام حتى يموت إنتاجها , ويتوقف التوريد وتصبح مستعبدة بالطعام.

اللعبة واضحة وأتت أكلها في الدول المُستهدفة , فتحقق إبادة النخيل في العراق , وإنعدام زراعة الرز وتناقص إنتاج الحبوب , وكذلك في مصر , فصارت دولنا تستورد لتعيش.

وفي الدول الثرية لعب النفط دوره في تعطيل الزراعة والثروة الحيوانية , وأوهمها بأنها لكي تتقدم عليها أن تحتقرهما , وتتصرف بأساليب إعتمادية مطلقة على الآخرين لتوفير طعامها.

وتجدنا اليوم في محنة الحرب الضروس الشاملة التي تحول الطعام فيها إلى سلاح , سيفتك بالدول المعتمدة على غيرها في توفير طعامها.

إن العلاقة بين السيادة والعزة والكرامة والطعام أساسية , فإذا فقدت الدول قدرات إطعام نفسها فأنها بلا سيادة , وستكون مرهون بإرادة الذين يوفرون لها الطعام.

ويبدو أن العديد من دولنا أصبحت في محنة المجاعة المرتقبة , وقد بدأت معركة الطعام تلقي بظلالها على المعمورة , وراحت الدول المنتجة للحنطة تفكر بمصالحها أولا وبإطعام مواطنيها قبل غيرهم , مما تسبب بنقص الحبوب وإرتفاع سعر الرغيف , وتجدنا أمام تحدي بقائي خطير , وعلى دولنا أن تتفاعل مع التراب وغيره لتأمين الطعام , وتعود إلى سلوكها الآمن الذين تواصلت على هديه الأجيال , وخلاصته " إزرع ولا تقطع" , وإحترموا النخيل لكي تقدموا الأصيل!!

لكي يتحقق التقدم في أي مجتمع يجب عليه أن يطعم نفسه ويُسقيها أولا , وإلا فلن تقوم قائمة لمجتمعات تستجدي طعامها وشرابها من الآخرين!!

الطعام سلاح تدمير شامل أغفلته دولنا , وتم تأهيلها لضعف السيادة بواسطة الطعام

ثالثا: الطعام قائد!!

الطعام العمود الفقري للحياة , وتأمينه من أولويات الدول القائدة المتسيدة في الدنيا , وعندما ننظرها , نجدها تهتم بالثروة الحيوانية بأنواعها وبالزراعة.

فالبقرة والدجاجة والمواشي الأخرى , أعمدة إقتصادية راسخة لا يُفرَط بها , أما المزارع فلها قيمتها القصوى.

فالطعام مرهون بالسيادة , والشعوب التي لا تطعم نفسها فاقدة لمرتكزات حريتها وكرامتها وإستقلالها.

ففي الصين – مثلا – رفعوا شعار " من لا يأكل لا يصنع" , وجاهدوا في تأمين الطعام والإنتصار على المجاعات.

فالدول التي أوهمتنا بأنها صناعية , زراعية بالدرجة الأولى , ولتطور زراعتها وإستقرار موارد إطعامها , تمكنت من الصناعة والإنتاج المادي.

فإذا فقدت قدرات إطعام نفسها , ستتكمش صناعاتها , وينحسر دورها في الحياة , لأن الجائع

في الدول الثرية لعب النفط دوره في تعطيل الزراعة والثروة الحيوانية , وأوهمها بأنها لكي تتقدم عليها أن تحتقرهما , وتتصرف بأساليب إعتمادية مطلقة على الآخرين لتوفير طعامها

مرهون بالبحث عن الطعام.

فلكي يصنع عليه أن يملأ معدته , ويتوفر الطعام بقربه.

والغريب في بعض المجتمعات أنها تعادي الزراعة , وتتوهم الصناعة , وما أفلحت في الجانبين , وما تمكنت من إطعام نفسها , وتمضي أيامها عالة على الآخرين , وتدعي ما تدعيه , وتتوهم ما تتوهمه من القوة والإقتدار.

فالكلام إنجازها , أما العمل اليومي البسيط الذي يوفر لها الحياة الحرة الكريمة , فهو من السرابات التي لا تعرف كيف تستحضرها وتدّعي بأن السراب يرويها.

أيها الناس إزرعوا ولا تقطعوا!!

وعليكم برعاية الحيوان والرفق به , فهو عماد الإقتصاد.

فهل باضت في بيتنا دجاجة؟!!

إن العلاقة بين السيادة والعزة والكرامة والطعام أساسية , فإذا فقدت الدول قدرات إطعام نفسها فأنها بلا سيادة , وستكون مرهون بإرادة الذين يوفرون لها الطعام

رابعا: الطعام أولا!!

هذا نداء أو شعار , وإن شئت قانون ومنهاج عمل يومي , طرحته الصين بعد أن أصابتها المجاعة في ستينيات القرن العشرين وأودت بحياة الملايين.

ومنذ ذلك الوقت والهوس الصيني بتوفير الطعام في ذروته , حتى أصبحت أول دولة في إنتاج القمح وتأتي بعدها الهند.

وفكرة الصين أن الشعوب التي لا تطعم نفسها لا تستطيع تفعيل عقولها وتفقد قوتها.

واليوم لا تجد جائعا في الصين , بل تصدِّر أنواع الطعام إلى المجتمعات القاصرة على إطعام نفسها ولا تساهم في إنتاج حاجاتها.

ومنها مجتمعاتنا التي لا تخجل حكوماتها عندما تستورد الأطعمة , وكأنها بلا قدرة على تطوير الزراعة والإهتمام بتوفير الطعام للمواطنين.

فأنظمة حكم دولنا منشغلة بالنهب والسلب وبإلهاء الناس وترويعهم , وتتويمهم بما تسميه دين , لكي تكون حرة في تمرير إرادات الآخرين , وسرقة الثروات وإيداعها في البنوك الأجنبية.

وفي الأزمة الحالية التي كشرت عن أنيابها ستتضرر مجتمعاتنا بدرجة كبيرة , لأنها أهملت الزراعة والصناعة , وفقا لقوانين التدمير الزراعي والصناعي , التي أفقدت الفلاح قيمته ودوره في تأمين أسباب الحياة الحرة الكريمة.

وحولت الوطنية إلى دم ودموع وأحزان وويلات وحروب عبثية وصراعات داخلية , وتناست أنها عمل يومي جاد لتأمين أسباب الحياة الطيبة لهم.

فالزراعة عمل وطني وكذلك الصناعة , وتوفير الطعام بالعمل الدؤوب من أولويات العمل الوطني.

بعض مجتمعاتنا إعتمدت على عائدات النفط لإستيراد الطعام , وأهملت النشاطات اللازمة لإنتاجه , وها هي تواجه تحديا قاسيا , فالبشرية أمام أزمات غير مسبوقة , وتبين أن بعض الدول في الأرض هي سلة غذاء الشعوب , وإن حصل فيها ما يعوق توريد الطعام أو إمتنعت عن تصديره , فالمجاعات تتسابق لتنال من المعتمدين عليها.

فلماذا لم تحقق أنظمة الحكم في دولنا مشروع التكامل الغذائي ولديها مقوماته؟

ولماذا إحتقرت الزراعة , والتربية الحيوانية , وحسبتها من علامات التأخر والتخلف , وفي المجتمعات المتقدمة للزراعة والثروة الحيوانية أهميتهما القصوى؟

ومن لا يزرع لا يصنع!!

الطعام مرهون بالسيادة , والشعوب التي لا تطعم نفسها فاقدة لمرتكزات حريتها وكرامتها وإستقلالها. ففي الصين – مثلا – رفعوا شعار " من لا يأكل لا يصنع" , وجاهدوا في تأمين الطعام والإنتصار على المجاعات

الغريب في بعض المجتمعات أنها تعادي الزراعة , وتتوهم الصناعة , وما أفلحت في الجانبين , وما تمكنت من إطعام نفسها , وتمضي أيامها عالة على الآخرين , وتدعي ما تدعيه , وتتوهم ما تتوهمه من القوة والإقتدار

خامسا: الطعام يا عرب!!

الشعوب الحية المتحدية تطعم نفسها , وتجتهد في صناعة الطعام وتوفيره لأبنائها , فالشعوب الجائعة واهية مستعبدة بلا سيادة , ولا قدرة على التفاعل الحي مع الحياة.

والأمم تعلمت من التأريخ أن الطعام طاقتها الأساسية للقوة والصمود والنهوض , وأمنها الغذائي من أولويات أهدافها ونشاطاتها لأنه يدرأ عنها أخطار الجوع , وويلات المجاعات التي تدمرها.

وقد تعلمت الصين من المجاعات التي أحاقت بها في القرن العشرين , وإنطلقت في مشاريع توفير الطعام , فاجتهدت في الزراعة والثروة الحيوانية وصناعة الطعام بأنواعه , حتى صار الطعام فيها فائضا ويمكنها أن تطعم غيرها من الشعوب.

وفي واقعنا ثقافة توفير الطعام تكاد تكون معدومة , فالإعتماد يكون على الغير الذي يتحكم بلقمة عيش المواطن , مما يعني أن أسباب المجاعات قائمة , ويمكنها أن تحصل في أي وقت , ووفقا لإرادة المتحكم بالإطعام.

وهذا الأمر يستدعي يقظة شاملة في أرجاء الأمة , لتحفيز المواطنين على توفير الطعام , أي إطعام أنفسهم , لكي يتحرروا من قبضة الذي يطعمهم.

فكيف يطعم المواطن نفسه؟

لا بد من الإهتمام بزراعة النخيل , ففي كل بيت يجب أن تزرع نخلة أو أكثر , وعليه أن يهتم بتربية المواشي بأنواعها , والطيور والدجاج , ويؤسس لمزارع الأسماك , ويجتهد في الصناعات الغذائية , ويتوجه للمحاصيل الزراعية التي يمكنها أن تصمد لفترة طويلة كالبقوليات , وأن يحترم التراب ويستغله في زراعة ما يطعمه.

فاليابانيون لا يتركون بقعة ترابية خالية من اللون الأخضر , فهم يزرعون ما يأكلون , حتى في السنادين داخل بيوتهم يزرعون ما يؤكل.

فالمطلوب وسوسة في الطعام , والعمل الجاد والحازم لتوفيره , وأن تتخذ كل عائلة قرار بإطعام نفسها بنفسها , وتكتفي ذاتيا إلى حد ما.

أما إذا بقي العرب يعتمدون على الآخر في إطعامهم ويستوردون كل شيئ , فأنهم على أعتاب أخطار مجاعات متعاقبة وشديدة , وما أضعفهم أمام أبسط حصار إقتصادي.

فهل من نهضة إطعام , وثورة غذائية تحافظ على قِوام الأجيال؟!!

وهل لدينا برامج ومشاريع للوقاية من الجوع؟!!

سادسا: سلة الغذاء وبنوك الطعام!!

في مجتمعات الدنيا التي نصفها بما يحلو لنا من الأوصاف السلبية , هناك بنوك للطعام منتشرة في مدنها لتزويد الفقير بالطعام المجاني طيلة أيام السنة , وفي مجتمعاتنا المتدينة الرحيمة الرؤوفة العطوفة ربما لا يوجد بنك واحد في أي مدينة من مدننا.

وتجدنا في شهر رمضان نتبجح بسلة الطعام التي نوزعها على المحتاجين من أبناء مجتمعنا , وكأننا نقوم بعمل بطولي وإنجاز إنساني خارق , وبمنّية على أبناء الوطن المنكوبين بالعوز والحاجة.

ويتباهى مَن يتباهى , ويتفاخر مَن يتفاخر , بأنه وفر الطعام لبعض العوائل , التي لا قدرة لديها لإطعام نفسها , ويحسب ذلك واجبا دينيا قام به للتعبير عن إيمانه وتواصله مع دينه.

وتجد المعممين في وسائل الإعلام ينادون أن هيا تبرعوا لتوفير سلة الطعام في شهر رمضان الكريم للناس الذين سيفرحون بوجبة طعام مجانية.

والسؤال ما قيمة سلة الطعام في شهر رمضان , وفقدانها في باقي الأشهر والأيام؟

لماذا لم تحقق أنظمة الحكم في دولنا مشروع التكامل الغذائي ولديها مقوماته؟

ولماذا إحتقرت الزراعة , والتربية الحيوانية , وحسبتها من علامات التأخر والتخلف , وفي المجتمعات المتقدمة للزراعة والثروة الحيوانية أهميتهما القصوى؟

الشعوب الحية المتحدية تطعم نفسها , وتجتهد في صناعة الطعام وتوفيره لأبنائها , فالشعوب الجائعة واهية مستعبدة بلا سيادة , ولا قدرة على التفاعل الحي مع الحياة

في واقعنا ثقافة توفير الطعام تكاد تكون معدومة , فالإعتماد يكون على الغير الذي يتحكم بلقمة عيش المواطن , مما يعني أن أسباب المجاعات قائمة , ويمكنها أن تحصل في أي وقت , ووفقا لإرادة المتحكم بالإطعام

لماذا لا توفر الحكومات ومنظمات المجتمع المدني المساعدة الدائمة للمعوزين والمحتاجين؟

هذا السلوك لا علاقة له بدين , وإنما بإحترام قيمة الإنسان , فعندما يفقد الإنسان قيمته وكرامته , لا تجد سلوكا مهمّا لصالحه , وإنما تشيع الأنانية والفساد والجشع , ويتحول الدين إلى وسيلة لقهر البشر وإستعباده وإذلاله وتجويعه , بإسم الدين الذي يتاجر به المهيمنون على رمزيته ومعانيه.

فالمجتمعات المعاصرة تعلي من قيمة الإنسان , وتأبى على نفسها أن يجوع فيها إنسان , ولهذا توفر الطعام المجاني له , وتؤسس لبنوك الطعام , وهي مخازن للطعام الصالح للإستهلاك يناله الذي يحتاجه في جميع الأيام.

إنه لمن المحزن أن ينتبه المسلم إلى موضوع الطعام في شهر رمضان فقط , وينسى المحتاجين له في باقي الأشهر والأيام.

إن ما تقدمونه في شهر رمضان ربما لا تؤجرون عليه فلا قيمة إنسانية له , لأنكم تقدمونه كوسيلة للتقرب إلى ربكم , وليس من أجل المحتاجين إليه دوما.

فالمطلوب أن يتوفر في كل مدينة بنك للطعام يعرفه المحتاجون وينالون منه ما يريدون مجانا , وبكرامة وإحترم وتقدير.

فهل لنا أن نساوي بعض المجتمعات بتقديرها لقيمة الإنسان؟!!

أما إذا بقي العرب يعتمدون على الآخر في إطعامهم ويستوردون كل شيء , فأنهم على أعتاب أخطار مجاعات متعاقبة وشديدة , وما أضعفهم أمام أبسط حصار إقتصادي.

فهل من نهضة إطعام , وثورة غذائية تحافظ على قوام الأجيال؟!!

وهل لدينا برامج ومشاريع للوقاية من الجوع؟!!

سابعا: إزرع ثم إصنع!!

الدول المسماة صناعية , زراعية أولا , وتعتمد على الثروة الحيوانية ثانيا , وبعد أن حققت إنجازات كبيرة في هذين الميدانين , أخذت مسيرة الصناعة فيها تتطور.

فالشعوب الجائعة الغير قادرة على إطعام نفسها لا يمكنها أن تصنع , فالحاجة أم الإختراع , والحاجة للطعام تأتي أولا.

فهل أطعمنا أنفسنا لكي نصنع؟

الواقع البشري يشير إلى إنعدام المصطلحات الصناعية والزراعية وغيرها , فالمجتمعات متكاملة متفاعلة في نشاطاتها اللازمة للقوة والإقتدار , ومن أهم مصادر القوة والقدرة والبقاء هو الطعام.

إن التركيز على توفير الطعام للمواطنين بجهود وطنية من الخطوات التي تدفع إلى صناعة الحياة الحرة الكريمة.

أما كتابات الوهم والرؤى السرابية التي إحتقرت الزراعة على أمل تحقيق الصناعة , فأذهبت كل شيئ وحولت بلداننا إلى عالات على الآخرين , حتى صارت الصين تطعمنا!!

دول الأمة فيها من الإمكانات الزراعية ومشاريع الثروة الحيوانية ما يغنيها عن الآخرين , ومعظم حكوماتها منهمكة بالتدمير والتخريب والحروب الداخلية , التي تساهم بتجريف البساتين وتبوير الأراضي الزراعية , وتهمل المياه وتساهم في نضوبها , فلا مشاريع زراعية إروائية , ولا تطوير للثروة الحيوانية , فمعظم دولنا تخرّج أطباء بيطريين ولا توجد مشاريع لإستيعابهم , فيتيهون في ربوع البلدان , وأكثرهم غير قادر على الإنطلاق بمشاريع ذات قيمة إقتصادية لإنعدام الإستثمار والدعم الحكومي.

أيها العرب كيف تتحدثون عن الصناعة وتهملون الزراعة , عليكم أن تزرعوا أولا , وتهتموا بالثروة الحيوانية , وعندها ستتعلمون كيف ستصنعون بعد أن تمتليءَ البطون!!

فالصين عملت بشعار "الطعام أولا" , فنهضت وصنعت!!

ومجتمعاتنا تبتعد عن الزراعة والثروة الحيوانية وتتوهم بأنها سوف تصنع!!

عندما يفقد الإنسان قيمته وكرامته , لا تجد سلوكا مهمّا لصالحه , وإنما تشيع الأنانية والفساد والجشع , ويتحول الدين إلى وسيلة لقهر البشر وإستعباده وإذلاله وتجويعه , بإسم الدين الذي يتاجر به المهيمنون على رمزيته ومعانيه

الدول المتقدمة لها وعي بالعناية بالثروة الحيوانية , ومن الدول التي تطورت في إستثماراتها بالثروة الحيوانية دولة الصين , التي تفوقت على غيرها بإنشاء المزارع الكبيرة للحيوانات بأنواعها من الطيور وحتى الأبقار

ثامنا: البقرة والإقتصاد!!

تعجبت من إهتمام الشعب السويسري بالبقرة , وكيف أن معظم العوائل لديها ما يربطها بها , فهي عماد الإقتصاد ومصدر مهم لتوفير الطعام اللازم للحياة الحرة الكريمة , وهي التي تدر الحليب ومشتقاته.

وتبين أن العديد من الدول الأوربية تهتم بالبقرة فهي تمثل عمود إقتصادها , ولهذا تجد تربية الأبقار شائعة وأهميتها فائقة , وكلنا يذكر ما حل في البرلمان البريطاني عندما إنتشر جنون البقر في مزارعها.

فالدول المتقدمة لها وعي بالعناية بالثروة الحيوانية , ومن الدول التي تطورت في إستثماراتها بالثروة الحيوانية دولة الصين , التي تفوقت على غيرها بإنشاء المزارع الكبيرة للحيوانات بأنواعها من الطيور وحتى الأبقار.

وفي مجتمعاتنا إهمال مروّع للثروة الحيوانية , وعدم الإهتمام بالأبقار , وأكثر الإهتمام بالأنعام ليس لتفكير إقتصادي ولتوفير الطعام , وإنما لكي تكون جاهزة كأضحيات في مواسم الحج والأعياد.

أي أننا لا نستثمر فيها كقوة إقتصادية , وإنما لتجزر وحسب , وفي مواسم الحج يجزر الملايين منها في بضعة أيام , فبدلا من تكثيرها ومنحها للفقراء لكي يستفيدوا من عطاءاتها لسد رمق عيشهم , نذبحها وكفى.

وربما يصح القول أن مجتمعاتنا لديها نوازع عددوانية ضد الزرع والضرع , ومن النادر أن تجد مَن يهتم بهما , وإن حصل ذلك فبلا رغبة جادة , وإنما بتذمرية عالية وإستهانة مروعة.

المجتمعات المتقدمة الصناعية تتفاخر بمزارعها وحقول دواجنها وحيواناتها الأخرى , ونحن لا نفقه شيئا , مع أن هذه الموضوعات من الأساسيات التي إهتم بها أجدادنا على مر العصور , لكننا نعيش أوهام التقدم والمعاصرة بآليات ساذجة وأمية مرعبة

المجتمعات المتقدمة الصناعية تتفاخر بمزارعها وحقول دواجنها وحيواناتها الأخرى , ونحن لا نفقه شيئا , مع أن هذه الموضوعات من الأساسيات التي إهتم بها أجدادنا على مر العصور , لكننا نعيش أوهام التقدم والمعاصرة بآليات ساذجة وأمية مرعبة.

فهل لنا أن نتخذ من تربية الأبقار والمواشي مشاريع إقتصادية ذات أولويات قصوى؟!!

تاسعا: إذا جاعت البطون تعطلت العقول!!

إذا إمتلأت البطون نشطت وإجتهدت العقول , فالبشر أمضى قرونا عديدة مستهلكا عمره بحثا عن الطعام , وعندما تمكن من الزراعة وتوفير ما يحتاجه بدأت العقول بالعمل فأنتجت الحضارات المعروفة.

فلولا توفر الطعام لما إستطاع البشر أن يستعمل عقله للإبتكار وتطوير مناحي حياته.

ويُقال أن المرأة هي التي إكتشفت الزراعة , ووفرت وقتا للذكور للتواجد بقربها بدلا من ممارسة نشاطات الصيد المحفوفة بالمخاطر آنذاك.

ومن الواضح أن المجتمعات المتأخرة , جائعة , وينتشر فيها الفقر والعوز والبطالة , وتميل إلى التمسك بالياليات والتعلل بالغيبيات للإنتصار على معاناتها اليومية , فهي لا تستطيع إطعام نفسها وتعتمد على غيرها في ما تحتاجه , فيتم إستعبادها بما تريد من طعام وشراب.

المجتمعات القوية المتقدمة لديها وفرة من الطعام , وتعتمد في إقتصادها على الزراعة والثروة الحيوانية , وعندما تكون هذه النشاطات متطورة فأنها تصنع وتبدع في شتى الميادين , فلا تستهلك وقتها بالبحث عن الطعام , كما يحصل في المجتمعات المتأخرة , حيث يبدد المواطن أوقاته بتوفير الطعام لبيته.

المجتمعات القوية المتقدمة لديها وفرة من الطعام , وتعتمد في إقتصادها على الزراعة والثروة الحيوانية , وعندما تكون هذه النشاطات متطورة فأنها تصنع وتبدع في شتى الميادين , فلا تستهلك وقتها بالبحث عن الطعام , كما يحصل في المجتمعات المتأخرة , حيث يبدد المواطن أوقاته بتوفير الطعام لبيته.

هذه معادلة سلوكية مغفولة , تحقق ترجمتها بسلوكيات أدت إلى إنهيار قدرات المجتمعات على إطعام نفسها , فمعظمها أصبحت تستورد ما كانت تصدره قبل عقود , وبعضها عجز عن توفير أبسط أنواع الخضراوات وتحقق فيها إستيراد حتى البصل والطماطم.

وتجد العديد من المجتمعات التي كانت ذات ثروات هائلة من المحاصيل الزراعية , تستجدي الطحين من دول متقدمة ذات قدرات إنتاجية هائلة.

ويمكنكم معاينة عدد من الدول في المنطقة وستجدون أنها كانت تتصدر قائمة الإنتاج الزراعي في النصف الأول ومن القرن العشرين , واليوم تتوسل بالآخرين لإطعامها.

والدول الغير قادرة على توفير الطعام لمواطنيها منقوصة السيادة ومرهونة بإرادة الذين يطعمونها.

فلماذا العجز على إطعام المواطنين؟

ولماذا الإرتهان بالآخرين؟

فاطعم نفسك أيها الشعب لتكون أقوى وأقدر!!

وفي الختام , لا يمكن لمجتمع جائع أن يقدم ما ينفع البلاد والعباد , وستتحدد نشاطاته في البحث عن الطعام , كما تفعل باقي المخلوقات المنهمكة بطعامها طيلة حياتها.

وعدم القدرة على توفير الطعام من المعوقات الكبرى للتقدم والرقاء , وهذه معضلة تعاني منها مجتمعات الأمة في دولها المنهوكة بتبديد الطاقات وتحجيم القدرات.

لا يمكن لمجتمع جائع أن يقدم ما ينفع البلاد والعباد , وستتحدد نشاطاته في البحث عن الطعام , كما تفعل باقي المخلوقات المنهمكة بطعامها طيلة حياتها

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa379-251124.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الرابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 21على الويب

23 عاما من الكدح... 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

جائزة البحث العلمي لـ"شبكة العلوم النفسية العربية"

رابط الجائزة على الموقع العلمي للشبكة
http://arabpsynet.com/Prizes/IndexPrize.htm
رابط الجائزة على المتجر الالكتروني للمؤسسة
http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2
رابط الجائزة على الفايس بوك
https://www.facebook.com/ArabpsynetAwards/

جائزة شبكة العلوم النفسية العربية

جائزة البحث العلمي عبد الفتاح دويدار لشبكة العلوم النفسية العربية 2024

مخصصة العام 2024 في علوم النفس

دعوة للترشح للجائزة
http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2024/APNprize2024.pdf
ترسل الابحاث والدراسات الى بريد الشبكة: arabpsynet@gmail.com
اخر اجل للمشاركة وارسال الاعمال 30 نوفمبر 2024